" استخدام نموذج فيلدمان في التحليل الشكلي لمختارات من أعمال المثال محمود مختار كمدخل للتذوق الفني لتلاميذ المرحلة الإعدادية"

(دراسة وصفية تحليلية)

“Using Feldman's model in the formal analysis of selections from Mahmoud Mukhtar's works as an introduction to art appreciation for middle school students.”

إعداد

كريستيان مجدي عبد الله خليل

باحث ماجستير

بكلية التربية الفنية . جامعة المنيا

إشراف

أ.د/ رباب علي نبيل محمد وهبة

أستاذ ورئيس قسم النقد والتذوق الفني المساعد

كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

أ.د/ هدي أنور محمد عبد العزيز

أستاذ المناهج وطرق التدريس التربية الفنية المتفرغ

كلية التربية – جامعة المنيا

خلفية المشكلة

يجد العديد من الناس أن مظاهر الجمال في الطبيعة أيسر تذوقاً من مظاهر الجمال في الفن، فقد يعثرون عليه من منظر لشجرة ضخمة بفروعها الملتوية، أو في مشهد للأمواج وهي تتلاطم على حافة الشاطئ، غير أن قيمة الموضوع الفني تنحصر في الاستمتاع به في ذاته.

كما تأثر الفن في الماضي بفلسفة التربية التقليدية القديمة التي اعتمدت في المجتمع والمدرسة على أساليب القمع المختلفة التي أفرزت للمجتمع أشخاصاً نظاميين نظاماً بالمعنى الشكلي.

وعلى الجانب الآخر نجد أن الفن تأثر بالتيارات والإتجاهات الفنية السائدة، فقد كان الفن التشكيلي يستند على أسس ونظم وقواعد لا يحيد عنها الفنان فاعتمد في دراسته على أسلوب التلمذة والنقل والمحاكاة لأعمال فنية منتقاة من التراث أو النقل من الطبيعة.

حيث كان الفنان يتدرب على استخدام القواعد والمهارات التي تحدد القيم الجمالية لما تتضمنه من قواعد وظل ونور ومنظور وغيرها، وبدون هذه القواعد لا ينبع فناً.

كما تأثرت التربية الفنية في المدارس بهذا الأسلوب فقد كان المعلم يقوم بالتدريس باستخدام القواعد التي تصنع الفن والتي كانت بعيدة كل البعد عن طبيعته، كما أن الهدف الأساسي من تعليم الرسم قديماً أنه كان وسيلة لتنمية ملكة الملاحظة وتمكينهم من تصور ما يرونه من أشكال ويتخليون من صور هذا إلى جانب المهارات والدقة في العمل.

وعلى هذا الأساس كانت المناهج في التربية الفنية توضع على اعتبارها مادة منفصلة عن سائر المواد الأخرى، وكان من أهداف المنهج هو تلقين التلميذ القواعد وإكساقب المهارات عن طريق الأمشق، وهو نموذج مبسط مرسوم على قطع متوسطة من الورق مستوحى من التراث على هيئة زخارف مبسطة ويطلب من التلميذ محاكاته أو نقله وكان يطلب منه رسمه عدة مرات ثم رسمه بعد ذلك من الذاكرة.

ثم جاءت فترة تضمنت محاكاة من الطبيعة مباشرة على أساس تطبيق مهارات متدرجة في فهم المنظور وقواعد الظل والنور وتدريج الألوان وغيرها [١].

ومع التطور الحادث في الفن عموماً نتيجة للكثير من المتغيرات الطارئة على المجتمعات والبيئات والثورات والحضارات المتوارثة أدت إلى بلورة الفن التشكيلي وظهور الكثير من المدارس الفنية التي أثرت بشكل كبير على الإتجاه الفنني وتعدد مذاهبه وأساليبه وأشكاله.

ومن هذا المنطلق أيضاً ظهرت العديد من النظريات والفلاسفات في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين التي ساهمت بشكل كبير في تطور الفنون التشكيلية وأصبحت لها معايير وأسس استمدتها من تعدد الإتجاهات والمدارس الفنية.

فجاء الإتجاه المعرفي المنظم للتربية الفنية كميدان معرفي متطور Discipline Based Art Education، حيث بدأ هذا الإتجاه ينبع من مركز "جيتي Getty" حيث قام المركز بإعداد منهج مطور للتربية الفنية يقوم على مواجهة عدة حقائق، واشتمل على أربع ميادين أساسية وهي، ١- الإنتاج الفني، ٢- تاريخ الفن، ٣- النقد الفني، ٤- التذوق الجمالي[٢].

فتظهر مشكلة هذه الدراسة من واقع الممارسة الميدانية لواقع الفن التشكيلي عموماً ولدى التلاميذ بوجه خاص، ومن خلال اطلاع الباحثة على بعض الدراسات السابقة المرتبطة[٣]، وكذلك من خلال عملها كمعلمة للتربية الفنية بسنوات عدة لاحظت أن هناك ضعفاً واضحاً لدى التلاميذ عندما يطلب منهم تقييم الأعمال الفنية أو إبداء الرأي فيها واختيارها، نظراً لتركيز المنهج في المقام الأول على عملية الإنتاج الفني فقط.

فالتلميذ لا يستطيع أن ينقد عملاً فنياً، ولا يعرف نقاط القوة أو الضعف في الأعمال الفنية التي يقوم بإنتاجها أو حتى من خلال واقع ما يدرس بالمنهج، على سبيل المثال أعمال رواد الفن المصري الحديث مثل المثال "**محمود مختار**".

---

١) ليلى حسني إبراهيم واخرون (٢٠٠٨): مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، مصر، ص١١١-١١٤.

٢) عفاف أحمد فراج (١٩٩٩): سيكولوجية التذوق الفني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٢٧.

٣) عبير صبري يوسف (٢٠١٦): اثر تنوع جماليات البيئة في الفن المصري القديم كمدخل لتحسين اداء طلاب كلية التربية الفنية في التذوق الفني، بحث منشور، المجلة العلمية لجميعة امسيا (التربية عن طريق الفن).

فلا يملك التلميذ لغة فنية أو خلفية تاريخية كافية تؤهله لأن يتذوق أو يعبر عن رأيه في هذه الأعمال بصفة عامة.

لذلك رأت الباحثة بأهمية وضرورة الوقوف على مبادئ ومهارات النقد والتذوق الفني في الفنون التشكيلية والتعرف على ما هو النقد الفني وأهميته ومذاهبه ونظرياته ومعاييره.

وباستخدام نموذج فيلدمان للنقد الشكلي الذي يعتبر من أشهر نماذج النقد الفني في نقد وتحليل بعض من أعمال المثال محمود مختار.

فالنقد الفني هو المرحلة التي تأتي بعد مجابهة العمل الفني لتذوقه، حيث يبدأ دور التحليل ثم التفسير، كما أن المهمة الرئيسية للنقد الفني تجدها تنحصر في تحديد قيمة العمل الفني، بالإضافة إلى دوره في الكشف عن فكرته والدلالات التعبيرية الكامنة في بيئته الشكلية.

فالنقد الفني هو مدخلاً رئيسياً لتذوق الأعمال الفنية، فهو وسيلة تمكن المتذوق من النظر إلى مختلف الموضوعات والتفكير فيها تفكير نقدي يؤدي في النهاية إلى اكتساب أكبر قدر من المعرفة الفنية ورفع قدرة المتذوق على إدراك وتذوق الإبداعات الفنية وتحويل الإحساس بالفن إلى ملكات محددة وواضحة وسهلة الفهم.

فالنقد يشكل مجموعة من الأفكار والقيم والمفاهيم، إذ أنه يعد بمثابة الجسد الموصل بين الموضوع الفني والمشاهد الأقل معرفة بالفن[١].

كما أن أهمية النقد الفني ترجع إلى أنه يعمل على إظهار نواحي الجمال التي قد تغيب عن المتذوق عن طريق تحليل الموضوع الفني، وإبراز العلاقات بين عناصره وتوضيح كيف استطاع الفنان أن يحدث هذا التأثير الفني في إبداعه.

كما يسعى النقد الفني إلى تزويد التلميذ بمعلومات تاريخ الفن الخاصة بفنان معين أو فترة معينة، وهي المعلومات الخاصة بالموضوع الفني من أسماء وتواريخ وأماكن، بالإضافة إلى الحقائق التي تتعلق بالتفاصيل المادية المستوحاه من العمل الفني ذاته مثل الموضوع والتقنية والعناصر، وكذلك تشتمل المعلومات على مفاهيم جماليات النقد وإتجاهاته.

فيساعد على تكوين مجموعة من الآراء والتفاعلات التي تصلح للإستخدام كمقاييس للحكم على الإبداعات الفنية[١].

---

١) أمل مصطفي إبراهيم (٢٠١٨): الفنون التعبيرية في العصر الحديث، القاهرة، ص ١٦-١٧.

مشكلة البحث

من خلال اطلاع الباحثة على بعض الدراسات السابقة المرتبطة([٢])، وكذلك خلال عملها كمعلمة للتربية الفنية لسنوات عدة على بعض المشكلات تتبلور كالآتي:

١- أن أساليب تدريس الفن عموماً والتربية الفنية خاصة هي أساليب قديمة نظراً لإعتمادها في المقام الأول على عملية الإنتاج الفني، فهي غير محدثة بالنظريات والفلسفات الحديثة.

٢- عدم وجود خلفية تاريخية وثقافية لدى التلاميذ تجاه رواد الفن المصري الحديث وأعمالهم التي يدرسونها بالمنهج حتى يستطيعون إبداء الرأي، كذلك عدم امتلاك لغة فنية كافية تؤهلهم لإصدار الحكم أو النقد على الأعمال الفنية.

٣- عدم معرفة ما هو النقد الفني ومدارسه ومذاهبه وأساليبه للوصول إلى عملية تذوق العمل الفني.

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن استخدام نموذج فيلدمان في التحليل الشكلي لمختارات من أعمال المثال محمود مختار كمدخل للتذوق الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

فروض البحث:

تفترض الباحثة ما يلي:

- استخدام نموذج فيلدمان المحدد الخطوات يساعد في التحليل الشكلي لمختارات من أعمال الفنان المثال (محمود مختار) لتكون مدخلاً للتذوق الفني لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

---

١) أمل مصطفي إبراهيم (٢٠١٨): تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته، القاهرة، ص ١١-١٢.

٢) نبيل عبد السلام جمعة (١٩٩٤): مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الاحداث القومية كمدخل للتذوق الفني، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١- استخدام النقد الشكلي من خلال نموذج فيلدمان في تحليل مختارات من أعمال الفنان المثال "**محمود مختار**".

٢- الإفادة من التحليل باستخدام نموذج فيلدمان في تنمية التذوق الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الأمور الآتية:

- تفعيل دور النقد الفني والتعرف أكثر على مذاهب النقد وأساليبه وإتجاهاته.
- التعرف على المصطلحات والقيم الفنية التي يستخدمها المتخصصون عند الحديث عن الفن.
- تكوين إطار معرفي يساعد في تكوين معايير خاصة لاستخدامها للحكم على الأعمال الفنية حيث يوضح كيف يختلف تفسير العمل الفني تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية في الحضارات والأزمنة المختلفة.

منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك في وصف وتحليل بعض أعمال الفنان المثال محمود مختار باستخدام نموذج فيلدمان المحدد الخطوات للنقد الشكلي.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: اختيار تمثالي (نهضة مصر)، و(الحزن) للمثال محمود مختار لوضوح التعبير عن الروح الوطنية ولإبراز هوية الشخصية المصرية، وتم استخدام نموذج فيلدمان للتحليل الشكلي المحدد الخطوات لأنه يتناسب مع طبيعة هذه المرحلة محور الدراسة.

الحدود الزمنية: بداية ظهور جيل الرواد المقرر على المرحلة الإعدادية من واقع المقرر الدراسي الذي ظهر في بداية عشرينات القرن الماضي .

الحدود المكانية: الحركة الفنية التشكيلية في مصر .

مصطلحات البحث

النقد الفني Art Crticisim :

يعرف "Kant" النقد بأنه فحص حر، أي غير مقيد بأي مذهب فلسفي، وهو أيضاً الحديث العلمي الذي يدور حول الفن أنه شكل من أشكال الخلاف المدروس حول أخذ الإبداعات الفنية.

وعرفه "**محسن عطية**" (١٩٩٦م) بأنه النقد بشكل مجموعة من الأفكار والقيم والمفاهيم، إذ أنه يعد بمثابة الجسر الموصول بين الموضوع الفني والمشاهد الأقل معرفة بالفن وبأنه المرحلة التي تأتي بعد مجابهة العمل الفني أو تذوقه، حيث يبدأ دور التحليل، وعمل الفكر والعقل[١].

وتعرف الباحثة **النقد الفني** بأنه: عملية تحليلية تمكن الشخص الناقد من جعل الأشخاص الغير قادرين على تذوق الأعمال الفنية أن يصبحوا قادرين على إدراك القيم الفنية والجمالية التي تؤدي إلى الرؤية الفنية الصحيحة ليصيغ من مفرداته لغة تجعل عملية النظر عملية فعالة ومؤثرة في بناء الخلفية التاريخية للعمل الفني.

التذوق الفني Artistic Taste :

حالة ضرورية لوجود الفن فعندما نتحدث عن الفن لابد من التعرض إلى ابداع الفنان وتذوق المتلقي فإذا كان وجود الفنان حتمية أساسية لوجود إبداع الفن فإنه بالضرورة من وجود متذوق يحكم على جودة العمل الفني ويعطى له إجازة الإستمرارية والبقاء، فقد قامت الحضارات الفنية علي تنوعها وإختلاف رسالتها على انتاج أعمال كان لها أثرها الإيجابي في نفوس المشاهدين ويكون التذوق هو تلك الإستجابة التقويمية التي تحمل الإحساس والاستمتاع من قبل المتلقي لأحد هذه الأعمال الفنية.

وتعرف الباحثة **التذوق الفني** بأنه: نوع من الإنجذاب بين المشاهد والعمل الفني، فالمشاهد أو المتذوق هو المتأمل للأعمال الفنية والمستمتع بها لتنمي لديه قدرة عقلية قابلة للإستجابة الحسية للمؤثرات الجمالية في الموضوعات الفنية، فهي عملية اتصال بين المتذوق

١) محسن محمد عطيه (١٩٩٦): غاية الفن دراسة (فلسفية ونقدية)، القاهرة، دار المعارف بمصر، ص١٩– ٢٣.

والفنان عن طريق العمل الفني لينمي أيضاً لدى المشاهد أو المتذوق احساس نقدي قائم علي قبول أو رفض العمل الفني[١].

النقد الشكلي Formalism :

يعرفه "**محسن عطية**" بأنه يستخدم الأشكال لأجل ما تحدثه من إشارات أو من أجل الإنفعالات والمواقف التي تجسدها.

لذلك نجد أن الفن التشكيلي يختص بالشكل وينحصر اهتمام الناقد في حركة النقد الشكلي على العمل الفني ذاته أي اعتباراً آخر خارجاً عن نطاق ما هو كامن فيه.

ومن الإتجاهات الشكلية (حركة الرمزية الجديدة) التي بأدت في ألمانيا في أواخر القرن الثامن عشر وأدخلها "**كوبوج**" إلى إنجلترا وتبناها كرونشيه في إيطاليا، وهكذا أصبح كرونشيه والرمزيين الفرنسيين ممهدين لماد يدعى بالنقد الجديد.

أما "**بول فاليري**" فقد أكد على انفصام العلاقة بين الفنان والعمل المشاهد تأكيداً على أهمية الشكل بمعزل عن العاطفة فينظر إلى الفن بمعزل عن التاريخ ورفعه إلى عالم المطلق.

كما أن الفن في مفهومه وحياً أو حلماً بل عمل يتجاز الإعتبارات الشخصية وهو أيضاً عالم متماسك قوامه الألوان والخطوط والمعاني وفي عناصره الشكل عن المضمون.

ومن المصطلحات التي تصف العلاقات الشكلية (الإيقاع – الإنسجام – التوتر)، أما معنى العمل الفني فيعبر عنه من خلال تفاعل الصور والأفكار التي يتضمنها بناء العمل الفني ذاته[٢].

وتعرف الباحثة **النقد الشكلي** بأنه: العلاقات البصرية الناشئة بين عناصر العمل الفني وتحقيق مبدأ الوحدة والتنوع، والمقصود هنا هو إدراك الإنسجام والجمال في العمل الفني، وهو أيضا الاهتمام بتنظيم العناصر والمفردات الشكلية حيث نسق العلاقات القائمة بين العناصر المرئية مستقلة الإرتباط عن المعاني التقليدية، ويقصد بالمفردات (الخط–اللون–الكتلة–السطح–المساحة، وغيرها) تلك العناصر التي تتألف من أجل تكوين البناء الشكلي لكل عمل فني.

---

١) أمل مصطفي إبراهيم (٢٠١٨): تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته،مرجع سابق، ص ٦–٧.

٢) محسن محمد عطيه (١٩٩٦): غاية الفن دراسة (فلسفية ونقدية)، مرجع سابق، ص١٦٩– ١٧٨.

نموذج فيلدمان Edmond Feldman :

يفترض فيلدمان بوجود طريقة منتظمة نتبعها في العمل النقدي، تماماً كما يتبع المحامي مثلا طريقة منتظمة في ممارسة أعماله، فهناك شكل معين لعرض الأدلة، ومعرفة الخصوم، وسرد السوابق، وطلب الإستئناف من القضاة، إلى غير ذلك من ترتيبات يؤديها المحامون.

مع أن النقد الفني لا يتخذ شكل المناظرة القانونية، إلا أنه مع ذلك يأخذ شكلاً معيناً، ولكي يؤدي النقد بشكل جيد ومتماسك فإننا نحتاج إلى شكل أو نظام يوفر لنا استعمال الأفضل والمحتمل لمعرفتنا وقدرتنا على الملاحظة.

ومن الممكن تقييم الأداء النقدي للفن إلى أربعة مراحل وهي:

١- الوصف Descrpition

٢- التحليل الشكلي Formal Analysis

٣- التأويل Interpretation

٤- التقويم أو الحكم Evaluation / Judgment

كما أن هذه المرحلة تتداخل فيما بينها إلى حد ما، ومع ذلك فأنها عمليات مختلفة بداية، كما أن تتابعها يتقدم من الأسهل إلى الأصعب، ومن المحدد إلى العام، وهذا يعني أننا نركز نظرنا على حقائق بصرية معينة قبل الوصول إلى استنتاجات حول معناها وقيمتها الكلية[١].

وتعرف الباحثة **نموذج فيلدمان** بأنه: أداة للنقد الشكلي محدد الخطوات وذلك من خلال تتبع أجزاء العمل وعناصر تشكيلية، والكشف عن العلاقات القائمة بين تلك العناصر وتحليل الخواص الفنية لكل جزئية من العمل، وتفسير الدلالات الرمزية وربطها بالقيم الناتجة عن ارتباط تلك العناصر ورؤية ما وراء العمل أي الجوانب الخفية منه لفهم رسالة الفنان الموجهة للمتذوق.

1) E.Feldman (1981): Varieties of visual experience, 2ED Englewood cliffs, IV, J. Prentice Hall, P140.

البحوث والدراسات السابقة:

١- قامت **عبير صبري يوسف** عام (٢٠٠٦م) ([1]) بدراسة بعنوان (أثر تنوع جماليات البيئة في الفن المصري القديم كمدخل لتحسين أداء طلاب كلية التربية الفنية في التذوق الفني)، وكانت تهدف إلى:

- أن دراسة الفن من خلال تاريخ الفن فقط لا يكفي لتذوق العمل الفني وهو أساس المشكلة التي يواجهها طلاب كلية التربية الفنية عند تذوقهم للعمل الفني مثل أعمال النحت في الفن المصري الذي يعتقد فيه الطالب أن معرفة تاريخ العمل الفني و خاماته و الدولة والأسرة التي ينتمي إليها من تذوق العمل الفني .
- مازال هناك حلقة مفقودة بين ما يهدف أليه دراسة الفن وما يصل إلي الطالب .

وترى **الباحثة** أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في أهمية وضرورة تكوين اتجاهات ايجابية للحوار حول الأعمال الفنية التشكيلية، والتعرف على طرق تذوقها وتقديرها، وذلك باستخدام لغة فنية بناء على أسس ومعايير ذات طبيعة مرجعية.

٢- قامت **رباب على نبيل محمد وهبة** عام(٢٠٠١م) ([2])بدراسة بعنوان (تطور مفهوم الأصالة خلال حركة الفن الحديث في مصر)، وكانت تهدف إلى :

١- التعرف على مفهوم الأصالة وتطور هذا المفهوم خلال حركة الفكر المصري الحديث وإتجاهات هذا المفهوم أو أثر الحركة الفكرية في مصر على تطور مفهوم الأصالة في الفن المصري الحديث.

---

١) عبير صبري يوسف (٢٠١٦): اثر تنوع جماليات البيئة في الفن المصري القديم كمدخل لتحسين اداء طلاب كلية التربية الفنية في التذوق الفني، بحث منشور، المجلة العلمية لجميعة امسيا (التربية عن طريق الفن).

٢) رباب على نبيل محمد وهبة (٢٠٠١): تطور مفهوم الأصالة خلال حركة الفن الحديث في مصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر

٢- أيضا أشارت الباحثة في بحثها إلى تباين رواد الفن المصري المعاصر وتأثرهم بالتراث المصري في أعمالهم سواء كان في فن النحت أو التصوير مثل محمود مختار وراغب عياد.

٣- التعرف من خلال هذه الدراسة على كيفية التعبير عن الأحداث القومية في الفن المصري الحديث.

وترى **الباحثة** أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في التعرف أكثر على هوية العمل الفني من خلال رواد الفن المصري الحديث مثال الفنان المثال محمود مختار محور هذه الدراسة.

٣- قام **نبيل عبد السلام جمعة** عام (١٩٩٤م) ([1]) بدراسة بعنوان (مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الأحداث القومية كمدخل للتذوق الفني)، وكانت تهدف إلى :

التعرف علي بعض نظريات التذوق الفني من خلال السياق الاجتماعي .

التعرف أيضا على نظريات ربطت بين رؤية الأعمال الفنية و السياق الاجتماعي

دراسات اهتمت برؤية الأعمال الفنية في اطار اجتماعي .

وترى **الباحثة** أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في كيفية صياغة الفنان لموضوعه، ورؤية العمل الفني، وتطبيق معيار على مختارات من الأعمال الفنية التي عبرت عن الأحداث في الفن المصري المعاصر.

١) نبيل عبد السلام جمعة (١٩٩٤): مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الاحداث القومية كمدخل للتذوق الفني، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

الإطار النظري:

تعد النظرية الشكلية (Formalist) نقضياً لنظرية (المحاكاة)، حيث تعتبر واحدة من أحدث النظريات، وهي تعد مباشرة لإعتقادات الناس البسطاء، فهي تحاول أن تبين أن ما يعده (الرأي المعتاد) فناً، ليس في حقيقته فناً على الإطلاق، وأن معظم الناس يأتون إلى الفن من غير الطريق الصحيح.

ترى النزعة الشكلية أن الفن الصحيح منفصل تماماً عن الأفعال والموضوعات التي تتألف منها التجربة المعتادة.

فالفن عالم قائم بذاته وهو ليس مكلفا بترديد الحياة أو الإقتباس منها، وقيم الفن لا يمكن أن توجد في أي مجال آخر من مجالات التجربة البشرية، فالفن إذا شاء أن يكون فناً، بمعنى أن يكون مستقلاً مكتفياً بذاته[١].

ويقول "كلايف بل Clive Bell" وهو واحد من أبرز أنصار النزعة الشكلية، إذ يقول في أواسط القرن التاسع عشر كاد الفن أن يكون ميتاً كأقصى ما يمكن أن يموت[٢]، حيث كان هذا الفن أكاديميا هدفه هو المحاكاة الحرفية لأناس متأنقين.

أما الفن في النقد الشكلي يختص بالشكل وينحصر اهتمام الناقد في حركة النقد الشكلي على العمل الفني في ذاته أي اعتبار آخر خارجاً عن نطاق ما هو كائن فيه.

فنجد "بول فاليري" (١٨٧١٠١٩٤٥) أكد على انفصام العلاقة بين الفنان والعمل والمشاهد تأكيداً على أهمية الشكل بمعزل عن العاطفة، حيث نظر إلى الفن بمعزل عن التاريخ ورفعه إلى عالم المطلق، يرى أيضاً أن الفن في مفهومه ليس وحياً أو حلماً، بل هو عمل يتجاوز الإعتبارات الشخصية، أما الفن العاطفي ففي رأيه أنه فن هابط.

وعلى الفن أن يسعى نحو النقاء حتى لا تشوبه الشوائب العاطفية أو الشخصية أو تلك التي تربطه بالواقع أو الحقيقة، وأن الفن عنده عالم متماسك قوامه الألوان والخطوط والمعاني، وفي عناصره لا يمكن فصل الشكل عن المضمون.

وكان "هانسيليك Hansilick" ينادي بالمعنى الباطن للفن، وقد حاول كل من كلايف بل وروجر فراي تبرير الأذواق على تقدير التصوير الخالص مما أنشأ حركة الشكلية

---

١) جيروم ستولنتير(٢٠١٣): النقد الفني دراسة جمالية، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ص٢٠٦-٢١٥.

2) Clive Bell (1947): Art, m.Chatto and Windus, London, p.177.

Formalism في النقد، والتي تعتبر قيمة الفن تنحصر في عناصر وسطة مثل الخط والمساحة في التصوير والكتلة والسطح في النحت، أي تلك العناصر التي تتفاعل من أجل تكوين البناء الشكلي الفريد لكل عمل فني.

ومن المصطلحات التي تصف العلاقات الشكلية الإيقاع والإنسجام والتوتر، أما معنى العمل الفني فيعبر عنه من خلال تفاعل الصور والأفكار التي يتضمنها بناء العمل الفني ذاته[١].

أما ما يختص بفكرة هذا البحث فإن تراثنا الفني زخيرة لا تقدر بثمن وثروة لا يستهان بها ولا نستطيع أن نصوغ طريقاً جديداً للحضارة إذا أغفلنا تلك الكنوز، وأن الفنانين المعاصرين يستلهمون في إنتاجهم الفني الكثير من قيم التراث وأنماطه وسماته من تلك الحضارة القديمة.

كما أن الحضارات الإنسانية المتعاقبة قد مارست الفنون التشكيلية وعبرت كل منها عن واقعها بأسلوبها الخاص النابع من عقيدتها وفكرها وسياستها واقتصادها وثقافتها.

فمصر مهد الحضارات، وتراثها من الإنسانية الكثير من العطاء الذي نال وحاز على إعجاب العالم، فقد أنجبت مصرنا عدداً هائلاً من الفنانين التشكيليين اللذين نسقوا وتفانوا في الحفاظ على حضارتها السابقة وتراثها العريق في إيجاد فن مصري معاصر يلائم متطلبات العصر الحديث.

ومن بين هؤلاء الرواد المشار إليه في هذه الدراسة هو الفنان المثال المصري محمود مختار، فهو أول مثال مصري يقيم التماثيل والنحت بأسلوب غير مسبوق ويضرب بأسلوبه عمق الإبداع المصري القديم، فاستلهم من التراث والحضارة المصرية القديمة أهم أعماله، فهو رائد فن النحت المصري الحديث، وله العديد من الأعمال الفنية التي أثارت مساهمة كبرى في التعبير عن الروح المصرية مثل تمثاله العظيم (نهضة مصر) والذي جسد فيه روح الثورة المصرية، وتمثاله الرائع (الحزن) الذي أبدع مختار في تصوير هيئة فلاحة مصرية مفعمة بالمشاعر الانسانية.

وفي هذا البحث سوف نتناول بالشرح والتحليل وباستخدام نموذج فيلدمان المحدد الخطوات نقد وتحليل بعض أعمال الفنان المثال محمود مختار للتعرف على بعض أعماله الفنية بشكل أقرب وعلى أسلوبه وإتجاهاته في الفن[١].

١) محسن محمد عطية (١٩٩٦): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، مرجع سابق، ص١٨٧-١٩٠.

الدراسة التحليلية:

وفيما يلي تتناول الباحثة بالعرض والتحليل لأشهر أعمال المثال محمود مختار باستخدام نموذج فيلدمان للتحليل الشكلي كمدخل للنقد الفني لتلاميذ المرحلة الاعدادية، بالإضافة إلى دوره في الكشف عن الفكر والدلالات التعبيرية الكامنة في العمل، والإلمام أيضاً بالمعلومات التاريخية والثقافية للفنان محمود مختار.

تمثال (نهضة مصر):

مرحلة وصف العمل الفني:

تمثال نهضة مصر هو تمثال نحتي يصل ارتفاعة ٧ أمتار و عرضه ٨ أمتار عند القاعدة الخامة المستخدمة في هذا التمثال حجر الجرانيت الوردي ، يتكون من عنصرين ملتصقين ببعض العنصر الأول نرى صورة سيدة أو فلاحة مصرية تقف بقوام ممشوق تضع إحدى يدها على رأسها ممسكة بشالها واليد الأخرى تضمها على العنصر الثاني من العمل والذي يمثل تمثال أبوالهول الجالس بهيئته التقليدية المتعارف عليها، هذا التمثال مثبت أيضا على قاعدة نحتية تشبه المادة الخام المستخدمة في العمل[١].

مرحلة التحليل الشكلي:

التحليل الشكلي هو استخلاص العناصر والأشكال والرموز وعلاقات العمل الفني من إيقاع واتزان ووحدة ونسبة وتناسب ونوع المجال المستخدم في هذا العمل هو النحت.

تمثال نهضة مصر هو أول تمثال أقيم في العصر الحديث في سنة ١٩٢٠م، وعرض هذا التمثال في صالون الفنانين الفرنسيين، استلهم محمود مختار الطابع التبسيطي في تلخيص الشكل إلى مسطحات قليلة مع الاهتمام بالتفاصيل الغير جوهرية في أعماله، كما تميزت أعماله

---

١) زينب محمد عبد الحكيم واخرون (٢٠٠٢): كتاب الصف الثالث الإعدادي للتربية الفنية، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ص ٤١-٤٨.

٢) بدر الدين أبوغازي (١٩٦٤): المثال مختار، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ص ٣٠٥.

بالوقار والجلال المستمد من النحت الفرعوني، فتميز هذا التمثال بالبساطة والوضوح واتساق الأجزاء في الكتلة الكلية بحيث تسودها روح هندسية قوية.

نجد مختار حقق الكثير من العلاقات الشكلية والمفردات المركبة في هذا العمل، فنجد أنه حقق النسبة والتناسب بين الفلاحة الواقفة بقوامها الممشوق وبين أبوالهول الجالس والرابض بجانبها، كما حقق أيضا إيقاع وتناغم وإتزان في العمل[١].

مرحلة تفسير العمل الفني:

ويعد المثال محمود مختار هو رائد فن النحت المصري الحديث وذلك من خلال دراسته لتراث فن النحت المصري القديم وأساسيات بنائه فاستلهم فكرة تمثاله هذه وأبدع في نحته، واحتل تمثال نهضة مصر بتاريخه فترة من الحياة امتدت من ١٩٢٠م:١٩٢٨م، واقترنت بصراع القوى الشعبية توزارها المفكرون الذين آمنوا بفكرة التمثال وضرورة إقامته للتعبير عن الهوية المصرية ، ويعد فن النحت في مصر القديمة كان متصلاً بفن العمارة، فنرى التماثيل الشاهقة الإرتفاع في المعابد وغيرها من المتاحف المتنوعة بأوضاع ونسب تطابق في الغالب التركيب المعماري، ففرض على هذا الفن مظهراً سكونياً وهيئات تبسيطية استلهمها مختار في أعماله وتأثر بها. التماثيل أيضا اتسمت بالنزعة الواقعية فننراها متجسدة في إبداع الفنان المصري القديم في نحت ملوكه وآلهته بحيث تسمو على البشرة متجسدة من هذا الإعتقاد ، فتمثال نهض مصر جسد فيه مختار هيبة الدولة المصرية في الفلاحة الرشيقة القوام الشامخة في وقفتها، وجسد الحضارة المصرية في هيئة جلوس أبوالهول الرابض بجانبها في هيبة ووقار وهدوء أضاف على العمل جمال منقطع النظير.

أما عن الخامة عند النحات المصري القديم فقد ارتبطت بمفهوم العودة إلى الحياة مرة أخرى، فصوره التشخيص على أن يصبح وسيطاً للخلود، ونجد هنا أن مختار أخذ ف الإعتبار انتقاءه المادة الأكثر صلابة والأقدر على البقاء، فاختار مختار الجرانيت الأحمر وهو حجر صلب قادر على البقاء في أقصى الظروف والعوامل الزمنية، تمثال نهضة مصر هو أول تمثال أقيم في العصر الحديث فهو بدء عودة الأزميل الي سقط من يد الفراعنة، فجاء هذا

١) رباب على نبيل محمد وهبة (٢٠٠١): تطور مفهوم الأصالة خلال حركة الفن الحديث في مصر، مرجع سابق، ص ١٢٠-١٢١.

التمثال يعبر عن فكرة قومية تتمثل في قصص كفاح طويلة سجلت الصاع بين إرادة وسطوة الحاكم وبين الدعوة إلى الحرفة وبين القيود وتسلط الحكام وحرية الفنان.

فاستخدم مختار من هذه الإعتبارات والدلالات قيمة التمثال التاريخية، فضلا عن قيمته الفنية، تمثال بهذا الإسم (نهضة مصر) الآخذ في جماله ووقاره العقول يدل على قدرة صانعه الفنية ومقدرته العظيمة. هذا التمثال مظهراً بديعاً من مظاهر الفن وإنما هو في الحقيقة الرمز المتوقع لأماني الشعب الذي يريد حريته[1]، فجاءت الحرية من خلال التعبير بالفن ليضع الفنان محمود مختار الفن في مقامه الصحيح، بعد فترة تاريخية راكدة.

تمثال (الحزن):

مرحلة وصف العمل الفني:

هو تمثال من ماده البازلت الاسود ارتفاعه ٣٥سم لسيدة تجلس على ارضيه منحوتة بنفس الخامة المستخدمة في نحت التمثال تضع يدها على ركبتيها بشكل مضموم، هي فلاحة ترتدي زيها الريفي المعتاد وتضع غطاء على راسها وتحني راسها يسارا في منظر اشبه بالحزن والضيق، والتمثال قد يكاد يخلو من تفاصيل صغيره تحدده أكثر، وهو وصف بسيط بصوره مبسطه ومجردة .

مرحلة التحليل الشكلي:

هو تمثال يصور فلاحة جالسة على الارض بزيها المعتاد تحني رأسها يسارا تنظر للأرض في تعبير يشبه الحزن، التمثال يشابه بنسقه المنتظم وتكراره المتشابه تماثيل الكهنة في النحت المصري القديم مع قدر بسيط من الاختلاف، وهو ما يؤكد تأثر مختار بفن النحت المصري، فاختار في هذا التمثال أن يظهر من خلال الوضعية الجانبية للفلاحة اقوى ملامح عن الشكل المراد التعبير عنه، لابراز أهمية الشكل وهيبته بشكل أكبر، كما ان احاطة الضوء بكامل

١) بدر الدين أبوغازي (١٩٦٤): المثال مختار، مرجع سابق، ص ١٥ – ١٦.

استدارة التمثال اظهرت مدى ابداع مختار، كذلك فان مسطحات التمثال قد نحتت بطريقه جعلت الوجه هو بداية التعبير ونهايته، فأضفى على التمثال ايقاع وتناغم واتزان بين كافة المسطحات وعلاقته بالظل والنور.

حقق مختار الوحدة بين الشكل والمضمون، وتجسد المعاني، وتبلور الافكار، والتي تتسم بالإثارة والجاذبية وبقيمة الاشكال ذات الدلالة، نفذ مختار تماثيله بالخامة المناسبة للشكل والمضمون في معظم تماثيل الفلاحات حيث أبدعها بين عامي (١٩٢٤، ١٩٣٠م) حيث تتراوح ارتفاعها بين قدم واحد ونصف المتر [١].

مرحلة تفسير العمل الفني:

يعد من اهم أعمال مختار فهو مطلق وحافل بمشاعر الإنسانية في اطار وطني، وتناول موضوع هذا التمثال متاثرا بالاتجاهات والمثل السائدة في عصره كما سبقه في ذلك "**رودان**" و"**بوريل**" [٢]، فصور مختار الفلاحة بإحساس عميق، وعاطفة قوية، وفكر ثاقب، وروح تنتمي إلى الحياة الريفية التي ترعرع فيها، وكأعمال كل العظماء كانت تماثيله ترديدا لنبض شعبه في حركته الاجتماعية نحو التغيير، حيث شكل تماثيلها الصغيرة الشهيرة للفلاحات مفعمة بالثورة والحيوية والخصومة، ولم يكن مختار نحات عبقري بل كان مفكرا يحس بقضايا شعبه ويقول بتماثليه المرادفات التي أراد التعبير عنها، وفي حرصه على اقتناء الخامة المناسبة للتمثال وللفكرة المراد التعبير عنها ولتأثره بالفنان المصري القديم ففي كل تمثال صاغ خامه مناسبه لفكرته ولأصالة وعمق موضوعه.

فأستلهم من الفن المصري القديم التبسيط في تلخيص الشكل إلى مسطحات قليلة، مع عدم الاهتمام بالتفاصيل الغير جوهريه، فاتسم بالبساطة والوضوح واتساق الاجزاء في الكتلة الكلية بروح هندسيه قوية، كما أضفى على التمثال نوع من الهدوء والوقار والهيبة، وكعادته اختار المادة الاكثر صلابة وبقاء، لما لها من تشابه مع صلابة الفلاحين وصمودهم في وجه مصاعب الحياة الشاقة، فنحته من البازلت الاسود متشبها بتماثيل المنحوتات المصرية القديمة [٣].

---

1) http://www.fineart.gove.eg>aboutقطاع الفنون التشكيلية

٢) بدر الدين أبوغازي (١٩٦٤): المثال مختار، مرجع سابق، ص ٢٤٠-٢٤١ .

٣) بدر الدين أبوغازي (١٩٦٤): المثال مختار، مرجع سابق، ص٢٤٢.

نتائج البحث:

١- التعرف على رائد من أهم رواد الحركة الفنية التشكيلية في مصر هو الفنان المثال محمود مختار وعلى أهم أساليبة واتجاهاته الفنية .

٢- باستخدام نموذج فيلدمان للتحليل الشكلي المحدد الخطوات ساعد تلميذ المرحلة الإعدادية علي ماهية العمل الفني وكيفية وصف وتحليل وتفسير العمل ليتكون عندة خلفية ثقافية ولغة فنية تساعدة لفهم وتذوق المزيد من الأعمال .

٣- تمثالي (نهضة مصر) و(الحزن) هما تعبير صريح عن ابراز هوية الشخصية المصرية وربط بين عظمة الفن المصري القديم ومزجه بالفن المصري الحديث للتعبير عن أهم القضايا القومية التي تمر بها البلاد وهذا هو دور الفن.

توصيات البحث:

١. إجراء بحوث في مجال التذوق كمدخل للنقد الفني باستخدام نموذج فيلدمان للتحليل الشكلي.

٢. الاهتمام بدراسة المزيد من النظريات والمدارس الفنية التي لها الدور الكبير في تشكيل الإتجاهات الفنية الحديثة.

٣. إجراء المزيد من الدراسات على من هم رواد الفن المصري الحديث ومعرفة أبرز أعمالهم الفنية وأساليبهم وإتجاهاتهم.

ملخص البحث باللغة العربية

جاءت مشكلة هذه الدراسة من واقع الممارسة الميدانية لواقع الفن التشكيلي عموماً ولدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بوجه خاص، حيث لاحظت الباحثة من خلال عملها كمعلمة للتربية الفنية لسنوات عدة أن هناك ضعفاً واضحاً لدى التلاميذ عندما يُطلب منهم تقييم الأعمال الفنية أو ابداء الرأي فيها واختيارها نظراً لتركيز المنهج في المقام الأول على عملية الإنتاج الفني فقط.

لذلك رأت الباحثة بأهمية وضرورة الوقوف على مبادئ ومهارات النقد والتذوق الفني في الفنون التشكيلية والتعرف أكثر على رواد الفن المصري الحديث ومن أهمهم الفنان المثال محمود مختار المقرر دراسته في المنهج الدراسي وتزويده بالمعلومات التاريخية والأساليب والاتجاهات الفنية الخاصة بهذا الفنان وذلك من خلال التعرف أكثر على مختارات من أعماله مثل تمثال نهضة مصر وذلك باستخدام نموذج فيلدمان في التحليل الشكلي المحدد الخطوات كمدخل لتنمية التذوق الفني.

ملخص البحث باللغة الانجليزية :

The problem of this study arose from the reality of field practice in the field of visual arts in general, and specifically among middle school students. The researcher, who has worked as an art teacher for several years, noticed a clear weakness among students when asked to evaluate artworks or express their opinions about them and choose them, due to the curriculum primarily focusing on the artistic production process only.

Therefore, the researcher saw the importance and necessity of understanding the principles and skills of criticism and art appreciation in the visual arts, and getting to know more about pioneers of modern Egyptian art, including the exemplary artist Mahmoud Mukhtar, whose works are included in the curriculum. This involves providing students with historical information, as well as insights into the methods and artistic trends specific to this artist. This is achieved through a deeper exploration of selections from his works, such as the statue of Nahdat Misr (Egypt's Renaissance), using Feldman's model in specific step-by-step formal analysis as an approach to developing art appreciation.

المراجع:

أولا : المراجع العربية :

١- أمل مصطفي إبراهيم (٢٠١٨) الفنون التعبيرية في العصر الحديث، القاهرة

٢- ـــــــــــــــ (٢٠١٨) تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته، القاهرة.

٣- بدر الدين أبوغازي (١٩٦٤) المثال مختار، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر.

٤- جيــروم ستولــنتيز (٢٠١٣) النقد الفني دراسة جمالية، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

٥- رباب على نبيل محمد وهبة (٢٠٠١) تطور مفهوم الأصالة خلال حركة الفن الحديث في مصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

٦- زينب محمد عبد الحكيم واخرون (٢٠٠٢) كتاب الصف الثالث الإعدادي للتربية الفنية، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر

٧- عبير صبري يوسف (٢٠١٦) اثر تنوع جماليات البيئة في الفن المصري القديم كمدخل لتحسين اداء طلاب كلية التربية الفنية في التذوق الفني، بحث منشور، المجلة العلمية لجميعة امسيا (التربية عن طريق الفن).

٨- عــفــاف أحــمــد فــراج (١٩٩٩) سيكولوجية التذوق الفني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٩- ليلى حسني إبراهيم واخرون (٢٠٠٨) مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم، القاهرة.

١٠- محسن محمد عطية (١٩٩٦) غاية الفن دراسة (فلسفية ونقدية)، القاهرة، دار المعارف بمصر.

١١- نبيل عبد السلام جمعة (١٩٩٤) مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الاحداث القومية كمدخل للتذوق الفني، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

12- Clive Bell (1947) Art, m.Chatto and Windus, London

13- E.Feldman (1981) Varieties of visual experience" 2ED Englewood cliffs, IV, J. Prentice Hall

ثالثا: المراجع الإلكترونية:

14- http://www.fineart.gove.eg>about قطاع الفنون التشكيلية